دورالاتصال الصفي في الكشف عن الموهوبين بين المتعلمين في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات - دراسة ميدانية على أساتذة التعليم الابتدائي ولاية معسكر-

The role of classroom communication in identifying the talented ones among the learners in sight of the competencies approach pedagogy.

-A field study on teachers of primary education in the wilaya of Mascara-

صدراتي كلتوم[1] فاضل فايزة[2]

[1]جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر kaltoum.sedrati@univ-mascara.dz

[2]جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر faiza.fadel@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/02 تاريخ القبول: 2023/06/05 تاريخ النشر: 2023/06/17

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ماهية العملية الاتصالية داخل الصف وذلك بالوقوف على دور المعلم ومدى كفاءته ومهارته في الكشف عن الموهوبين والعمل على صقل موهبتهم ورعايتها بالتوجيه.

تكونت عينة الدراسة من 109 مبحوث من كلا الجنسين، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه يسمح بوصف مختلف الممارسات والتفاعلات والعلاقات الاتصالية، التي تحدث في النسق الصفي، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن مهارة وكفاءة المعلم وقدراته على تفعيل عملية الاتصال، وذلك بخلق جو تعلمي ديمقراطي يسوده الحوار والتحفيز والدعم، خاصة في ظل بيداغوجيا الكفاءات التي يكون فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية يشكل أنجع أساليب للكشف عن الموهوبين، لذلك يتعين على العاملين في الحقل التربوي أخذ بعين الاعتبار مكانة الاتصال والمهارات التي يتضمنها ودوره في تحقيق تفاعل إيجابي داخل حجرة الصف.

كلمات مفتاحية: الاتصال الصفي، الموهبة، حجرة الصف.

Abstract:

This study aims to discover the nature of the communication process within the classroom which by examining the role of the teacher and the extent of his competence and skill in detecting the talented ones and working on refining their talent and nurturing it with guidance.

the study had concluded that the skill and competence of the teacher as well his abilities to activate the communication process and that by creating a democratic learning climate dominated by dialogue, motivation and support especially in shade of pedagogy of competencies, in which the learner is the main focus of the educational process, it is the most effective way to identify skillful students, Therefore, workers in the educational field must take into account the status of communication and the skills it contains besides its role in achieving positive interaction in the classroom.

Keywords: communication ,talented, classroom.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

شهدت الآونة الأخيرة من القرن العشرين تزايدا ملحوظا في الاهتمام بالموهوبين بعد أن تحولت النظرة إليهم بوصفهم حالات شاذة في المجتمع إلى طاقات وقدرات فائقة، إذا قدمت لهم رعاية كافية واهتمام خاص، من هذا المنطلق أصبحت التكفل بهذه الفئة ضرورة اجتماعية واقتصادية، وإحدى متطلبات التقدم والتطور الحضاري. وتتفاوت درجة الاهتمام بهذه الفئة بين المجتمعات حسب النمط الثقافي السائد فيها. ومما لا شك فيه أن بداية الاهتمام في رعاية الموهوبين لابد أن تتم في مراحل مبكرة من حياة الأطفال من خلال مواجهة احتياجات تلك الفئة واكتشافها وتنمية مواهبها، وهذا ما أكدته الدراسات التربوية وشددت على ضرورة استنبات المواهب في سنوات الطفولة المبكرة عن طريق (استثمار قدرات الدماغ) حيث تتأصل الموهبة أكثر وتنمو لآفاق أرحب من تلك التي تكتسب في مراحل متأخرة من الطفولة.(عجيلات ، 2017/2016 ،ص 02)

والجزائر كغيرها من الدول سعت من خلال التغييرات التي أحدثتها على البرامج التعليمية والطرائق التدريسية إلى إشراك التلميذ في العملية التعليمية التعلمية وإعطائه فرصة لأن يكون محورا فيها، وجاء كل ذلك في سياق الإصلاح التربوي الذي بدأ تطبيقه مع بداية الموسم الدراسي 2004 ، ولعل أبرز مبدأ جاء في هذا الإصلاح بيداغوجية المقاربة بالكفاءات التي أعادت صياغة نمط الاتصال في المثلث البيداغوجي أثناء الموقف التعليمي وأصبحت غايته تحسين فعالية التعليم والتعلم، بما يحويه هذا النمط من مهارات

وأساليب تحسن من أداء المعلم وتكيف مهامه حسب متطلبات الموقف وتداعيات أنماط شخصيات المتعلمين.

على هذا الأساس يرى المختصون في الحقل التربوي بأن للاتصال دورا كبيرا في زيادة التفاعل والاحتكاك بين المعلم والمتعلم في حجرة الصف، وفعاليته تضمن نجاح العملية التعليمية التعلمية، كما تمكن من الكشف عن مختلف الجوانب التي تحيط بالموقف التربوي، لا سيما تلك المتعلقة بالسمات المتميزة مثل الموهبة، لذلك فالتدخل التربوي المبكر لتنمية قدرات الأطفال العقلية له أثار إيجابية، مما يمنح لهاته الفئة فرصة لتمنية هذه القدرات ورعاية الموهبة بشكل يساهم بصقلها وأكيد يؤدى ذلك إلى زيادة التحصيل الأكاديمي لهؤلاء مستقبلا. وبما أن النظام التربوي نسق يتكون من مجموعة من العناصر المتفاعلة، يتوقف نجاحه على كفاءة العملية الاتصالية، وكذا على فعالية المناهج التربوية وتكوين المعلمين لضمان بلوغ الأهداف المسطرة مسبقا.

2. الإشكالية:

سعت الجزائر منذ الاستقلال على جعل التعليم خيار استراتيجيا للانخراط من خلاله في عملية التطوير الشاملة، فكان لزاما التوسع في وظائف التعليم وتعديله وتوجيهه لإكسابه مزيدا من القدرة على التأقلم ومواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة والمتسارعة، لأجل تحقيق نمو فعلي وذاتي الدعم. ولعل أبرز المجالات التي تظهر فيه نجاعة البرامج والمناهج التعليمية مدى قدرة التلاميذ على التكيف النفسي والاجتماعي مع المقررات الدراسية .

من هذا المنطلق يرى المتخصصون في الحقل التربوي بأن للاتصال دورا كبير في زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم في حجرة الصف، فهو يعد عاملا هاما ومؤثرا في نجاح العملية التعليمية خاصة عندما تكون هناك فروق فردية بين المتعلمين ويتوجب على المعلم التعامل مع الفئات خاصة الموهوبين منهم.

على هذا الأساس تكتسي عملية الاتصال الصفي فعالية كبيرة فهو يعبر عن فن تسيير عملية التعليم، تتداخل فيه مهارات ومؤهلات المعلم في تحكمه في حجرة الصف وإدراكه بحاجات ومتطلبات تلاميذه النفسية والاجتماعية، فتقع على عاتقه مهمة تقصي خصائص شخصياتهم وسلوكياتهم حتى يستطيع التميز بين هؤلاء، وأكيد أن تكوين المعلم وخبراته تلعب دورا كبيرا في فهم وإدراك حاجات تلاميذه خاصة

الموهوبين منهم، لأن عدم الكشف عن هذه الموهبة قد تؤدي بحاملها إلى التسرب ومن هنا يظهر فشل المؤسسة التربوية في رعاية مواهبها . بناء على هذا تبتغي هذه الورقة البحثية الوقوف على منفذ ومسير العملية التربوية التعليمية الذي توكل له مهمة التدريس وتكوين أجيال المستقبل مع ما تتضمنه هذه الفئة من خصائص وسمات تحتاج إلى الكشف المبكر لها. بناء على ما سبق نطرح التساؤلات الآتية:

* كيف يساهم المعلم في الكشف عن الموهوبين بين المتعلمين؟

* هل للاتصال الصفي دورا في الكشف عن الموهوبين؟

* ما هي الأساليب والطرق التي يتبناها المعلمون في الكشف عن الموهوبين والاعتناء بهم؟

3. فرضيات الدراسة :

- ✓ يلعب الاتصال الصفي ومهارة المعلم دورا في الكشف عن الموهوبين بين المتعلمين .
- ✓ تسمح الأساليب الاتصالية والطرق التي يتبناها المعلم في حجرة الصف في الكشف عن الموهوبين.

4. مفاهيم الدراسة:

1.4مفهوم الاتصال الصفي :

أ) الاتصال لغة : يعني الإبلاغ والاطلاع والإخبار، أي نقل خبر ما من شخص إلى أخر وإخباره به، وإطلاعه عليه، كما يعني التبليغ أي توصيل شيء ما إلى شخص ما. (Le petit Larousse ,1986 ,p210)

ب) اصطلاحا: يعرفه تشارلز كولي على« أنه الميكانيزم الإنساني الذي من خلاله تتواجد العلاقات الإنسانية وتتطور، ويحتوي على جميع رموز الروح ووسائل نقلها عبر الفضاء ،والحفاظ عليها عبر الزمن، كما يحتوي تعبير الوجه والاتجاهات ،الإشارات ،الصوت ،الكلمات ،الكتابات ،وكل شيء حتى الوصول إلى الفضاء والزمن».(Roger ,1980 ,p33) هذا التعريف ينظر إلى طبيعة عملية الاتصال بوصفه نشاطا إنسانيا فمن خلال عملية الاتصال نستطيع أن نتفاعل مع الآخرين ونتعرف على ذواتنا، وعن طريق الاتصال نبني أطر معرفية مكتسبة تغذي الإطار المجتمعي الأول وتساهم في إثراء الوجود البشري ككل.

ج) **التعريف الإجرائي** للاتصال الصفي : فهو يعبر عن تلك العلاقة التفاعلية التي تحدث في حجرة الصف بين المعلم والمتعلمين وتندرج ضمنها أساليب وتقنيات ومهارات يوظفها المعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية في مختلف الوضعيات والمواقف التعلمية .

2.4 مفهوم الموهبة

أ) اصطلاحا : تعرف بأنها" حيازة المرء أو امتلاكه لميزة ما، ونقصد بها استعداد طبيعيا أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معينين ، والتي يمكن أن تؤهل الفرد مستقبلا لتحقيق مستويات أدائية متميزة في أحد ميادين النشاط الإنساني المرتبطة بهذا الاستعداد إذا ما توفرت لديه عوامل شخصية والدافعية اللازمة ، وتهيأت له الظروف البيئية المناسبة" (القريطي،2001 ،ص 144).

ب) التعريف الإجرائي للموهبة : فهي تعبر عن تلك القدرة الفائقة والاستثنائية التي يتمتع بها بعض التلاميذ من فئة الموهوبين تقدرها الجماعة ويتم الكشف عنها من قبل المعلمين من خلال الاتصال الصفي بناء على بعض المعايير التي تظهر من خلالها هذه الموهبة: كالقدرة العقلية العالية، كفاءة في التواصل اللفظي والكتابي، التحصيل، القدرة على القيام بمهارات فنية كالموسيقى والرسم ....إلى غير ذلك وهو يحتاج إلى برامج تعليمية ومهارات متميزة لصقل تلك الموهبة واحتضانها بشكل يزيد من أداءها وفعاليتها.

5. الدراسات السابقة :

أجرت فاطمة جمعة دراسة حول العوامل المشتركة المؤثرة في تربية الموهوبين في المجتمع المصري "دراسة تحليلية" استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى وقد تناولت الباحثة من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى العوامل المشتركة المؤثرة في تربية الموهوبين وهي: الدفء الأسري وقوة العلاقة الوالدية، جودة المناخ التعليمي، ثراء البيئة الاجتماعية، ارتفاع مستوى الدافعية، استقرار الوضع الاقتصادي، حسن استغلال وقت الفراغ، الالتزام بنمط ايجابي من القيم.

توصلت الدراسة: إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى نمو الموهبة واكتمالها، منها ما هو ذاتي خاص بالفرد مثل القدرات العقلية وارتفاع مستوى الدافعية، ومنها ما هو بيئي المنشأ مثل الوضع الاقتصادي المستقر والبيئة الاجتماعية الثرية والمناخ التعليمي الجيد .(جمعة ،2000)

في حين قام مبارك السيف بدراسة هدفت إلى التعرف على دور في رعاية الطلبة الموهوبين بين الواقع والمأمول. تكونت عينة الدراسة من(60) مديرا، استخدم الباحث الطريقة العشوائية الطبقية لاستخراج عينة الدراسة أداة الدراسة استبيان .

أشارت نتائج الدراسة أن أكثر طرق اكتشاف الموهوبين تطبيقا في المرحلة الابتدائية هي اختبارات التحصيل وتقدير المدرسين، وأيضا توزيع الطلاب الموهوبين على الأنشطة المختلفة حسب رغباتهم، وتقديم حوافز معنوية لهم، وتنمية مواهبهم من خلال الأنشطة اللاصفية وتعزيز دور المكتبة المدرسية (السيف ،1998)

6. العملية الاتصالية داخل الصف عناصرها وأشكالها:

يعتبر الاتصال عملية ديناميكية معقدة تتحكم فيه عوامل متعددة ومتشابكة، يعكس إحدى صور النشاط الإنساني النابع من حاجة الإنسان إلى الآخرين لتعزيز بقاءه بحيث لا يمكنه أن يعيش بمعزل عن بني البشر. تتشكل العملية الاتصالية من **عناصر** أساسية تعطي لها ديناميكية التي تعبر عن تفاعل اجتماعي ومحوري للإنسان في علاقته مع بني جنسه، تماشيا مع متطلبات البحث سنحاول التركيز على العناصر الثابتة التي تقوم عليها العملية وهي:

المصدر ويسمى أيضا بالمرسل (المعلم)،هو القائم بالاتصال وهو المحرك الأساسي للعملية الاتصالية داخل الصف لأنه الطرف الذي تنطلق منه الرسالة وحجر الزاوية فيها وهو الذي يحدد طبيعة الرسالة ومحتواها في كلمات أو حركات أو إشارات أو صور أو أرقام أو رموز (العناتي،2007،ص 56) ، فالقائم بالاتصال والطريقة التي يختارها لشكل الرسالة وامتلاكه للمهارات والقدرات التي تمكنه من حسن التعبير بوضوح عن المقاصد المتضمنة في الرسالة، تشكل الخطوة الأولى في طريق صدقية الرسالة ،إضافة إلى موقفه من الشخص المستهدف بالرسالة ومدى رصده للإبعاد الإجتماعية والنفسية العلائقية التي تحكم الموقف الاتصالي التعلمي، وهذه الأبعاد كفيلة بإحداث التفاعل المطلوب والتأثير في حجم التفاعل وعمقه بين الأطراف المشكلة للموقف التعليمي.(ظافر ، 2004،ص 22)

تشكل **الرسالة (الدرس)** المحتوى والمضمون الذي يرغب المرسل إيصاله إلى المتلقي في وقت وظرف محدد، وهذا المحتوى فكري و معرفي يشمل عناصر المعلومات باختلاف أشكالها ، وتمثل الرسالة الشكل المادي أو المحسوس بعد القيام بعملية الترميز التي يقوم بها المرسل، وتأخذ الرسالة أشكالا مختلفة يمكن التعبير من خلالها على مضمون الرسالة شريطة أن يفهم المستقبل هذا المضمون، فالكلام يسمع، والكلمات المكتوبة تقرأ، والحركات تلاحظ ويشعر بها (العناتي،2007،ص59)، وعلى هذا الأساس فإن الرسالة ليست محتوى مجردا، وإنما تصاغ بلغة يفهمها المتلقي باستخدام جملة من الرموز اللفظية

والصورية والحركات والإشارات والتركيب الواضحة والبسيطة القابلة للاستيعاب (عبود،2009،ص 34) من قبل التلاميذ، فمضمونها يتأثر بطبيعة المتلقي وثقافته ووعيه، وعند صياغتها يجب مراعاة ذلك.

يعد **المرسل إليه (التلاميذ)** هدف عملية الاتصال، « ويتوقف تفسير الرسالة على مدى وعيه وإدراكه والخبرات السابقة له ومدى إحساسه بالرسالة وحاجته إليها أو شعوره بأهميتها، وهذا يعتمد على حاجة المستقبل لها، ووفقا لظروفه النفسية والصحية والاجتماعية ومستوى النشاط الإدراكي والمجال الذي تدور حوله» (الدسوقي ،2004،ص 27-28) ، حتى يستطيع فك رموزها وتحويلها إلى معنى بقصد تفسيرها وفهمها (ظافر ، 2004،ص 23).

التغذية العكسية أو **الرجع** ويمثل ردود الفعل التي يبديها المتلقي استجابة لما يكون المرسل قد أرسله من معلومات ورسائل، وهذا النوع يظهر في الاتصال المواجهى أكثر هو ما ركزنا به في هذا البحث ، ومن المهم أن يكون واضحا في الذهن أهمية عامل رجع الصدى في كافة أشكال الاتصال باعتباره الجزء الأكثر إثارة في العملية الاتصالية ، فعن طريقه يستطيع المصدر أن يفهم ما إذا كان المتلقي استقبل الرسالة وفهم محتواها، بمعنى التأثير الذي أحدثته الرسالة.

7. أشكال الاتصال التعليمي/التعلمي (الصفي):

إن انتشار المعلومات والأفكار وتبادلها بين الناس لا يأخذ نوعا واحدا أو نموذجا واحد ، وإنما للاتصال أشكال عدة ، ولا يعنى. ذلك بأن هناك عمليات مختلفة وإنما العملية الأساسية وعناصرها واحدة، إلا أن هذه العناصر تختلف تبعا للموقف من حيث الشكل أو البساطة أو التعقيد أو الأهمية، ومن الممكن أن نصنف أشكال الاتصال التعليمي إلى :

أولا / من حيث اللغة المستخدمة :تشكل اللغة نشاط عقلي راق يعمل كشرط أساسي لتنظيم عمليتنا العقلية والمعرفية وكوسيط حتمي للاتصال الإنساني فهي تحقق وظيفتين متكاملتين هما: الوظيفة الاتصالية : حيث تعمل اللغة كوسيط للتفاعل بين الأفراد، ووسيلة لنقل واستقبال المعلومات ـ الوظيفة التجريدية: اللغة وسيط لتكوين الأفكار التي تجرد الواقع وتختزله في شكل رموز تمكن الإنسان من فهمه وضبطه بدرجة أكبر. (الصديقي، 2005،ص111-112): يمكن أن نقسم الاتصال من حيث اللغة المستخدمة إلى **الاتصال اللفظي**: فالمعلم يستخدم اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة التعليمية للمستقبل

(التلميذ) سواء كانت هذه الرسالة لغة لفظية تدرك بحاسة السمع ، أو لغة لفظية مكتوبة . **الاتصال غير اللفظي**: وهو عبارة عن تعبيرات منظمة تشير إلى مجموعة معاني يستخدمها المعلم أو يقصدها في احتكاكه بالتلاميذ للتعبير عن الأفكار، كالأصوات أو الإشارات أو الحركات أو الإيماءات والأشياء، وخاصة عندما تعجز اللغة المنطوقة عن التعبير عن تلك المشاعر والأحاسيس والأفكار التي يرد المرسل إيصالها إلى الآخرين (جودت ،2012، ص73)

ثانيا / من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية: أبرز الأشكال (الصديقي، بدوي،1999،ص 128)

- **الاتصال الذاتي:** بمعنى اتصال الفرد بنفسه أو مع ذاته، فإذا أحسن التلميذ الاتصال بذاته فإن هذا يجعله أقدر وأكفأ على توظيف إمكاناته توظيفا كاملا ، كما أنه يساعده على التكيف والتفاعل مع مجتمعه وبيئته التعليمية ، فلكل فرد إطار مرجعي ظاهري ذاتي خاص به لا يمكن فهم سلوكه إلا من خلاله، أحيانا ما يميل المرء إلى أن يرى ما يرغب في رؤيته، وعبر الاتصال مع الذات يميل الفرد للدفاع عن ذاته وتعزيزها ومقاومة كل ما من شأنه أن يشكل تهديدا لتصوراته.

- **الاتصال الشخصي**: هو من أكثر أشكال التواصل مرونة وتأثيرا وأكثرها تجسدا داخل حجرة الصف لعل أوضحها تلك التفاعلات التي تحدث بين التلاميذ أو بينهم وبين المعلم، إذ يوفر للطرفين إدراك ردة الفعل على موضوع الرسالة (التغذية الرجعية) بصورة فورية ومباشرة ،ويسمح بتعديل الرسالة وفقا لمتغيرات الموقف التعليمي كما يتميز بالقدرة على الإقناع والتأثير بالإضافة إلى شعور المتلقي بالثقة في مصدر الرسالة أو القائم بها.

- **الاتصال الجمعي:** أوضح نموذج للاتصال داخل حجرة الصف، ويتم الاتصال بين الجماعات عندما تجتمع أكثر من جماعة في موقف اتصالي. وهو تفاعل وجها لوجه بين التلاميذ والمعلم واضح كالمشاركة في المعلومات وحل المشكلات التعليمية ، وفيه يستطيع المعلم أن يدرك مدى تفاعلهم مع ما يقوله ومدى تأثرهم به، وفيه أيضا تتاح الفرصة للجميع للمشاركة في علمية الاتصال.

8. أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين :

تتيح عملية الكشف على الموهوبين التعرف على قدراتهم، وميولهم واهتماماتهم واحتياجاتهم، وتخطيط البرامج التربوية التي تناسبهم، وأكيد أن ذلك سيكون أكثر فعالية إذ اقترن بوجود إطارات مؤهلة ومتخصصة تتعهد هذه الفئة بالرعاية والصقل. كما تساهم عملية الكشف عنهم حسب العالم الأمريكي

Jenkins " بشكل كبير وواضح في تقديم الاهتمام المبكر لهم، وتشجيعهم بالشكل الذي يؤهلهم لإبراز قدراتهم الكامنة التي تبين تميزهم وتفوقهم على أقرانهم العاديين، ولكي تكون عملية الكشف أكثر دقة وأكثر موضوعية، يجب أن تمر بمراحل عديدة، وأن تستخدم بها أكثر من وسيلة واحدة في آن واحد، وبذلك تضمن عدم إغفال أي موهوب خارج إطار التشجيع الذي نسيره لأمثاله من المتفوقين "(قطامي، 2008،ص 516) ويتوقف على عملية الكشف عن الموهوبين تحديدهم حتى تمنح لهم الرعاية اللازمة لتنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم وتطويرها بالشكل المناسب وفي ما يلي سنوضح بعض الأساليب الأكثر اعتماد في الأوساط الأكاديمية للكشف على الموهوبين نذكر منها :

أولا/ ترشيحات المعلمين : تأخذ هذه الطريقة بعين الاعتبار الصفات والسمات الشخصية المميزة للتلميذ الموهوب التي يمكن ملاحظتها من خلال فعالية الاتصال داخل حجرة الصف وخارجها، وهي وسيلة وأسلوب مهم للتشخيص والوقوف على مختلف الأنشطة، طريقة طرح الأسئلة المتميزة ، استجابته لمختلف المواقف التعليمية وتكيفها معها، ميولاته الفنية والرياضية، فضوله العلمي، حبه للاستطلاع...إلخ ، وعادة ما "يطلب من المعلمين ترشيح عدد من التلاميذ الذين يعتقدون أنهم يظهرون أو لديهم إمكانية أن يكون موهوبين أو متفوقين، ولكن الطريقة قد لا تكون دقيقة وذلك بسب تحيزات، وعدم دقتهم وتركيز ترشيحاتهم على التلاميذ المتفوقين تحصيليا، واستبعاد منخفضي التحصيل أو الطلبة المبدعين أو المبتكرين، ولكن يمكن أن تكون ترشيحات المعلمين أكثر دقة إذا ما تدربوا على ملاحظة السلوك الذي يظهره الطلبة والذي يمكن أن يعبر عن موهبة أو تفوق" (القمش،2010،ص 273) .

ثانيا/ اختبارات التحصيل الدراسي: إن الدرجات العالية التي يحصلها التلميذ في اللغة أو القراءة أو الرضيات أو غيرها من المواد الأخرى تؤكد تفوقه الواضح عن زملائه، وهذا ما قد يعد مؤشرا من مؤشرات الموهبة التي يتم الكشف عنها عن طريق الاختبارات التحصيلية التي توجه في حقيقة الأمر إلى قياس قدرة التلميذ في الحصول على مختلف المعارف والمعلومات والخبرات المدرسية وذلك بطريقة مقننة ويعبر عنها في العادة بنسبة مئوية . يعتبر" أداء الطفل وتحصيله أحد الأدلة الثابتة على قدرته لذلك وجب أن تشتمل الاختبارات التحصيلية على جميع موضوعات المادة حتى يمكن أن نقول أنها تقيس التحصيل، وقد تستعمل مجموعة من الاختبارات بدلا من اختبار واحد لهذا الغرض، كما يجب معرفة نواحي القوة والضعف بالنسبة للطفل الموهوب، وأن نأخذ في اعتبارنا درجة تقدمه وتأخره، وكذلك نموه غير المتساوي

لقدراته، كما أن دراسة درجات كل قسم من أقسام الاختبار التحصيلي له أهمية أكبر من دراسة الدرجة الكلية وحدها"(وفيق ، 2005،ص111) والجدير بالذكر هنا أن الاختبارات التي يضعها المعلمون ويطبقونها في فصولهم، لا ترتقي في غالبيتها إلى المستوى المطلوب لعدم تمتعها بصدق وثبات كافيين، ذلك أن الامتحانات معدة في ضوء مناهج لتتناسب مع أغلبية التلاميذ ومنهم العاديون ولذلك لا يجد الموهوب ما يتحدى قدراته .

ثالثا/السجل التراكمي: هو سجل مكتوب يجمع ويلخص فيه المعلومات التي جمعت حول التلميذ عن طريق كافة الوسائل في شكل تجمع تتبعي أو تراكمي في توقيت زمني، وعلى مدى السنوات التي تغطي تاريخ حياة الطالب الدراسية وهو بذلك يعتبر أفضل مصدر للمعلومات في أقل حيز ممكن ، حتى يتسنى للمدرسة تخطيط أفضل برنامج تعليمي ، وتجمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والاختبارات ، وتتضمن البيانات الشخصية للتلميذ ، البيانات الاقتصادية ،جوانب النمو الصحي، الوجداني والمدارس التي التحق بها الطالب (التلميذ) خلال سنوات الدراسة وبيانات التحصيل الدراسي، عدد الغيابات ، الميول والنشاطات، أهم المشكلات التي واجهته، المكافآت والعقوبات التي نالها الطالب ومن أهدافه : اكتشاف الطلبة الموهوبين في المجالات الفنية والرياضية والثقافية وغيرها من أجل تهيئة الظروف لتنمية مواهبهم وتطويرها. التعرف على شخصية الطالب من جميع جوانبها، وتتبع نموه العقلي والجسماني والاجتماعي. إعطاء المعلم صورة متكاملة عن الطالب وخلفيته في مراحل الدراسة المختلفة مما يساعده على تتبع نموه ومشكلاته والتغيرات التي طرأت عليه. تيسير تقديم خدمات إرشادية لمختلف الطلبة في المجالات الأكاديمية والمهنية والنفسية والصحية والاجتماعية. تعرف المعلم على الطلبة الجدد. تشكيل إطار مرجعي عند مقابلته لأولياء الأمور وعند كتابته التقارير عن التلاميذ (عبيد، 2011،ص155-156).

9. دور المعلم وكفاياته في رعاية الموهوبين

انطلاقا من حاجات التلاميذ الموهوبين عن غيرهم من العاديين لابد أن تتوفر كفايات تؤهل المعلم لأداء مهامه وهناك بعض المهارات والقدرات والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في معلم الموهوبين وهي: أن يكون متفوقا في مهنته، أن تكون لديه قدرة مناسبة من النضج الانفعالي، أن يتفهم حاجات الطلاب الموهوبين ويعمل على تلبيتها، أن يدرك معنى الموهبة ويتدرب على الكشف عنها في حجرة الصف ، أن يجعل مناخ التعلم مرنا متسامحا وابتكاريا، أن يتفهم مواطن الضعف والقوة في مختلف النماذج التنظيمية لتربية الموهوبين، أن يهتم بأمزجة الطلاب الموهوبين ودوافعهم.(أبو سماحة ،1992،ص149-150) وهناك

كفايات تعليمية أخرى وهي : أن تكون لديه مهارة على تطوير المناهج والمواد الدراسية وإعدادها، المهارة العالية في الإعداد والتدريس لمختلف أنواع القدرات العقلية والاهتمام بالقدرات الإبداعية وحل المشكلات، الإلمام بمهارة تقنيات الأسئلة وتركيبها وطرحها والتأسيس للأنشطة المستقلة والأبحاث، الإلمام بأساليب التعليم التفردي والتعاوني (السليمان، 2006، ص387).

10. الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة :

1.10. الدراسة الاستطلاعية: تم الاعتماد في هذه المرحلة على الببلوغرافيا الإطلاع على كتب في علم النفس وعلم الاجتماع الاتصال، وكذا بعض الأطروحات كأول خطوة من أجل بلورة الموضوع ، وتجميع المادة العلمية وتحديد عناصر البحث، كما تم قصد بعض المدارس التي شملتها الدراسة من أجل حضور بعض الحصص ، وهو ما مكننا من ضبط أسئلة الاستمارة .

2.10. حدود الدراسة (الزمانية المكانية البشرية): نظرا لضيق الوقت تم الاعتماد على مجموعة من الطلبة للمساعدة في توزيعها، على هذا الأساس يحدد مجال الدراسة تبعا للمناطق السكنية لهؤلاء وقد تم توزيعها على مجموعة مدارس ابتدائية من ولاية معسكر تم ذلك في حدود شهرين من نوفمبر إلى نهاية شهر ديسمبر 2018؛ اقتصرت الدراسة على عينة مكونة من معلمين التعليم الابتدائي من مناطق مختلفة لولاية معسكر.

3.10. العينة: حسب متطلبات الدارسة تم تبني العينة العشوائية البسيطة، احتوت على مجموعة من المعلمين والمعلمات لبعض مدارس التعليم الابتدائي لولاية معسكر. تم توزيع 125 استمارة بحث على المعلمين، ألغي منها 16 لأسباب منهجية محضة، لتصبح 109 مبحوث،

4.10. المنهج المتبع: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث يهتم هذا المنهج بتصوير الوضع الراهن، هو ليس وصف لما هو ظاهر للعيان بل أنه يتضمن الكثير من التقصي لمعرفة الأسباب فهو يسمح بتشخيص الظاهرة انطلاقا من وصف لمختلف الممارسات والتفاعلات والعلاقات الاتصالية التي تحدث في النسق الصفي للوصول إلى استنتاجات حول طبيعة هذه العلاقة الاتصالية ومدى فعاليتها في الكشف عن الموهوبين .

5.10. أداة البحث: : تم الاعتماد على الاستمارة كأداة أساسية في البحث الميداني للدراسة، بعد إجراء بعض المقابلات الاستكشافية والملاحظات الميدانية تمهيدا للعمل الميداني لجمع المعطيات تم بناء الاستمارة. بعدها ارتأينا إلى تجربتها على عينة مكونة من عشرة أشخاص تم اختيارهم عشوائيا لاختبار مدى وضوح أسئلة الاستمارة، وتسلسلها وكيفية تعامل وإجابة المبحوثون على هذه الأسئلة، خلال هذه المرحلة ظهرت لنا فجوات مما استدعى تصحيحها وإعادة تدقيقها بإضافة وحذف بعض الأسئلة، نتيجة إغفال بعض الجوانب ذات الصلة بواقع الوحدات ، إجراء تعديلات تكميلية ارتبطت بتسلسل الأفكار وطرحها بمنطق وعقلانية، هذه التعديلات التي طرأت عليها كانت تساير تعديلات الطرح الإشكالي وتساؤلات الدراسة. وقد تضمنت مجموعة أسئلة قمنا بترتيبها وفق أربعة محاور للبحث عن سبل التعرف على الموهوب بواسطة العملية الاتصالية داخل الصف ومدى مهارة المعلم في ذلك وقد تم تسطير هذه المحاور على النحو التالي :

- المحور الأول : يحوي أسئلة تتعلق ببيانات خاصة حول المبحوث (كالسن ، الجنس، المستوى التعليمي ، الأقدمية ..)
- المحور الثاني : خاص بكيفية التمييز بين الموهوب والتلميذ العادي، ونوعية الأنشطة المتبعة لذلك.
- المحور الثالث : خاص بنوع الأساليب الاتصالية الممارسة من قبل المعلم داخل حجرة الصف
- المحور الرابع : خاص بضرورة وجود معلمين متخصصين أو مدرسة خاصة للموهوبين، وكذا عن الوضعيات التدريسية .

والجداول التالية تبين خصائص عينة البحث:

الجدول 01: توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	21	%19,3
أنثى	88	%80,7
المجموع	109	%100

من استقراء بيانات الجدول رقم1 يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند فئة الإناث وذلك بـ(80,7%) ، بينما شكلت نسبة الذكور (19,3%) من أفراد العينة.

الجدول02: توزيع العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
25 سنة و أقل	**10**	% 9,17
35-26 سنة	**47**	% 43,12
45-36 سنة	**35**	% 32,11
55-45 سنة	**12**	% 11
لم يصرحوا بالسن	**05**	%4,59
المجموع	**109**	%100

من استقراء معطيات الجدول رقم2 نلاحظ أن الفئة العمرية 26–35 تمثل أعلى نسبة بـ (43,12%)، تليها الفئة العمرية 36–45 وذلك بـ(32,11%)، وبعدها نجد الفئة العمرية 45–55 بنسبة (11%) ثم الفئة العمرية 25 سنة وأقل بنسبة (9,17%) ، وأخير نجد نسبة(4,59%) لم يصرحوا بسنهم.

الجدول 03 :سنوات الأقدمية للمبحوثين

الأقدمية	تكرار	النسبة
1-10 سنوات	65	%59,6
11-20 سنة	12	% 11,01
أكثر من 21سنة	24	%22 ,01
عدم التصريح	08	% 7,34
المجموع	109	%100

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية للجدول رقم3 أن النسبة العالية ترتكز عند الذين تنحصر سنوات الأقدمية عندهم بين 1و10سنوات وذلك بنسبة(59,6%)، تليها نسبة الذين يمتلكون أقدمية أكثر من 21سنة بـ (22 ,01%)، بينما شكلت نسبة الذين تنحصر أقدميتهم بين 11و20 سنة (11,01%)، أما الذين لم يصرحوا بها فبلغت نسبتهم (4,59%) من إجمالي العينة.

11. نتائج الدراسة ومناقشتها:

الجدول04: يبين مدى القيام بالنشاطات أثناء الممارسة التعليمية الغرض منها الكشف عن الموهوبين.

السؤال	الإجابة			
	نعم	النسبة	لا	النسبة
القيام بالنشاطات أثناء الممارسة التعليمية الغرض منها الكشف عن الموهوبين	100	%91.7	09	%8.3

من خلال استقراء معطيات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة أدلو بأنهم يقومون بنشاطات الغرض منها الكشف عن الموهوبين وذلك بنسبة (91.7%)، بالمقابل شكلت نسبة الذين أدلو بأنهم لا يقومون بها بـ (8.3%) من إجمالي العينة.

للمعلم دور أساسي في العملية التربوية بالإضافة إلى كونه ناقل للمعرفة لابد أن يوجه جهده لتنمية مداركه ومعارفه ذلك أن البيئية التربوية تمتزج بأشكال من الشخصيات هو مطالب بالتعامل والحرص على معرفة حاجاتها والعمل على تلبيتها، لذلك نجدهم يقومون بنشاطات تربوية هادفة الغرض منها الوقوف على مهارات التلميذ واستثارة دافعتهم ويدخل ضمن هذه النشاطات حسب تصريحات المبحوثين الرسم، أشغال يدوية ، رياضة موسيقى...إلخ ، فهذه النشاطات غالبا ما تعبر عن مكنونات مواهب لدى التلاميذ تحتاج للتحفيز. بالمقابل النسبة التي تعبر عن عدم القيام بالنشاطات تعكس إغفال وقلة إدراك لأهمية هذه الفئة ، وذلك من بين العوامل التي تثبطها وفي بعض الأحيان يترسب التلميذ ، لأن ترشيحات المعلم كما أشرنا أنفا أحد سبل الكشف عن الموهوبين .

يتميز الأطفال الموهوبين بخصائص تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من الأطفال غير الموهوبين ، وقد تكون جسمية أو نفسية أو عقلية أو سلوكية أو تربوية ، وغالبا ما يتم التعرف على الطفل الموهوب انطلاقا من إحدى هاته الخصائص لتكون بمثابة جسر يتم عبرها إرشاد وتوجيه هذا التلميذ لصقل موهبته ورعايتها والاهتمام بها من قبل المعلمين خاصة وحسب تصريحات المبحوثين فإن هناك بعض السمات تجعلهم يدركون أو يتعرفون على التلميذ الموهوب وقد تعددت الآراء فهناك من يكتشف التلميذ الموهوب انطلاقا من الأسئلة التي يطرحها والإجابات التي يقدمها ، وهناك من يرى لديه قدرة الاستيعاب، كفاءة في التواصل اللفظي والكتابي ، الذكاء، القدرة على التكيف مع المواقف التعليمية المختلفة ...إلخ، عموما هذه هي أهم الخصائص، وكلما كان الكشف مبكرا لها كان ذلك في مصلحة ذلك التلميذ.

الجدول05: يبين الإجراءات التي يتبناها المبحوثين في التعامل مع التلميذ الموهوب إذا وجد.

الإجراءات المتبعة	التكرار	النسبة
الاستعانة بشخص متخصص	17	% 15,6
القيام ببعض الاختبارات والمقاييس	21	% 19,26
البحث والمطالعة لتنمية المهارات والمعارف للتعامل معه	51	% 46,78
الاستعانة بشخص متخصص والقيام ببعض الاختبارات والمقاييس	03	% 2,75
الاستعانة بشخص متخصص والبحث والمطالعة لتنمية المهارات والمعارف للتعامل معه	08	% 7,34
أخرى	04	%3,67
امتنعوا عن الإجابة	05	% 4,6
المجموع	109	%100

يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة صرحوا بأنهم يسعون من أجل البحث والمطالعة لتنمية المهارات والمعارف للتعامل معه وذلك بـ (46,78%)، أما الذين صرحوا بأنهم يعتمدون على بعض الاختبارات والمقاييس فيمثلون نسبة (19,26%)، تليها نسبة من صرحوا بأنهم يستعينون بمتخصص وذلك بـ (15,6%)، بينما شكلت نسبة الذين يقومون بالاستعانة بمختص مع البحث والمطالعة بـ (7,34 %) أما الذين امتنعوا عن الإجابة فيمثلون (4,6%)، بينما الذين أدلو بأخرى فبلغت نسبتهم (3,67%) ،في حين شكلت نسبة الذين صرحوا بالاستعانة بمختص للقيام بالاختبارات والمقاييس بـ (2,75%) .

يتميز الموهوب ببعض السمات فقد لا تظهر للشخص العادي وإنما يحتاج ذلك إلى وجود ذوي الخبرة من أهل الاختصاص للتعرف عليهم ، على هذا الأساس جاءت النسبة الأعلى للتعبير عن سعي هؤلاء للبحث والمطالعة للتنمية المعارف والمهارات فمجرد الشك بوجود تلميذ لديه تفوق فذلك يحفز المعلم حتى يستطيع التعامل معه ويؤدي دوره المنوط به. في حين جاءت أدنى نسبة لتعبر عن الاستعانة بشخص مختص للقيام باختبارات ،فذلك مؤشر إيجابي لأن كل حسب تخصصه وهو ما قد يساعد المعلم على إدراك طبيعة الموهبة والعمل على صقلها وتشجيعها وتوجيهها بشكل مناسب، بالنسبة للامتناع عن الإجابة فيمكن إرجاعها لعدم القدرة على تمييز الصفات أو لإغفال لحاجات التلميذ .

الجدول06: يبين الأسلوب التعليمي المفضل في حجرة الصف.

نوع الأسلوب	التكرار	النسبة
الحوار	62	% 56,88
الصرامة	02	% 1,83
المرونة	12	% 11,01
الحوار والصرامة	10	% 9,17
الحوار والمرونة	23	% 21,1
المجموع	109	%100++

من خلال الأجوبة المصرح يتضح أن أسلوب الحوار هو المعتمد بنسبة (56,88%)، تليها نسبة الذين يعتمدون أسلوب الحوار والمرونة وذلك بـ(21.1%)، أما الذين يعتمدون على أسلوب المرونة فيشكلون نسبة(11,01%)، وبعدها نجد نسبة(9,17%) متعلقة بمن يعتمدون أسلوبي الحوار والصرامة في التدريس، بينما الذين يعتمدون أسلوب الصرامة في التدريس فيمثلون نسبة (1,83%).

في ظل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات المعلم لم يعد يعتمد على الأساليب التدريسية التقليدية المبنية على التلقين والاسترجاع والأسلوب التسلطي، ويتبنى بدلا من ذلك الأساليب الحديثة في معالجة مادة موضوع التعلم، والتي تتخذ المتعلم محورا لها، ويعمل على إقامة العلاقات الديمقراطية داخل حجرة الصف ويشجع أسئلة التلاميذ وأفكارهم المختلفة، ومواجهة المتعلم بأشكال معقولة من التحدي والإثارة، وتشجيع الحوار والمناقشة وحل المشكلات والتعلم التعاوني . وحسب تصريح أغلب أفراد العينة فهم يعتمدون على أسلوب الحوار في حجرة الصف وهو مؤشر إيجابي يعبر عن وعي بفاعلية الأسلوب في العملية التعليمية ، بينما هناك من المعلمين من يعتمد على أسلوب الصرامة فذلك لا ينفع لأنه أسلوب يضفي على الحجرة نوع من الخوف والقلق يعيق الجو التعليمي .

الجدول 07: الأساليب المناسبة لتنمية قدرات التلميذ الموهوب:

الأساليب	التكرار	النسبة
إعطاء عناية داخل الصف	**22**	% 20,18
التعاون مع الأسرة لتعزيز الدعم	**41**	% 37,6
إتباع طرق جديدة في التدريس	**12**	%11
إعطاء عناية داخل الصف والتعاون مع الأسرة لتعزيز الدعم	**20**	% 18,35
التعاون مع الأسرة لتعزيز الدعم و إتباع طرق جديدة في التدريس	**7**	% 7,33
إعطاء عناية داخل الصف و إتباع طرق جديدة في التدريس	**6**	%5,5
المجموع	**109**	%100

من خلال الأجوبة المصرح يتضح أن أسلوب التعاون مع الأسرة هو المعتمد بنسبة (37,6 %)، تليها نسبة الذين يعتمدون طريقة العناية به في الصف وذلك بـ (20,18%) ، أما الذين يعتمدون على أسلوب العناية داخل الصف والتعاون مع الأسرة فيشكلون نسبة (18,35%)، وبعدها نجد نسبة (11%) متعلقة بمن يعتمدون طرق جديدة في التدريس،بينما الذين يعتمدون أسلوب التعاون مع الأسرة وإتباع طرق جديدة في التدريس فيمثلون نسبة (7,33%)،أما الذين صرحوا باعتماد أسلوب العناية مع إتباع طرق جديدة في التدريس فنسبتهم (5,5%) من إجمالي العينة.

المدرسة بحكم وظيفتها كمؤسسة تربوية لا تقتصر مسؤوليتها على إثراء الجانب العلمي للتلميذ بل تتعدى ذلك إلى تكوينه اجتماعيا ونفسيا، ولعل أحد أساليب رعاية الموهوبين كما صرح المبحوثون تعزيز الدعم بالأسرة من أجل إشراك الوالدين في مختلف الأنشطة التي يجب على الابن الموهوب القيام بها حتى تلقى عملية الصقل الدعم والتأييد وتكميل عمل المدرسة لتحقيق متابعة أفضل لهؤلاء ، وهناك من صرح بتبني أسلوب العناية داخل الصف وإتباع طرق جديدة في التدريس وهو مؤشر يعكس وعي أفراد العينة بأهمية هذا الأسلوب، فإتباع طرق وأساليب تدريس جديدة تقوم على أسلوب حل المشكلات والاستقصاء والقدرة على التخيل مع وجود معلم كفء مؤهل يدرك حاجات هذه الفئة، فذلك يكون فائدة أكثر في رعاية التلميذ الموهوب.

جدول 09: يبين كيفية التعامل مع الطفل الموهوب.

طريقة المعاملة .	التكرار	النسبة
كباقي التلاميذ	76	% 69,72
الانحياز اليه	20	% 18,35
التغاضي عنه	01	% 0,92
أخرى	07	% 6,42
امتنعوا عن الإجابة	05	% 4,58
المجموع	109	%100

من استقراء المعطيات الإحصائية لبيانات الجدول يتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين يعاملون التلميذ الموهوب كباقي التلاميذ وذلك بـ (69,72%)، تليها نسبة الذين صرحوا بالانحياز إليه بـ (18,35%)، في حين شكلت نسبة التي كانت لهم إدلاءات أخرى بـ(6,42%)، الذين امتنعوا عن الإجابة يشكلون نسبة(4,58%)، وأخيرا جاءت نسبة (0,92%) لتعبر عن الذي صرحوا بأنهم يتغاضون عنه .

إن للموهوب خصائص معينة تميزه عن غيره من التلاميذ مما يجعله مختلفا في حاجاته وإمكاناته لذلك تقع على عاتق المعلم مهمة إدراك ووعي مسؤوليته تجاه تلاميذه ومضاعفة الجهد لتلبيتها، هذا على عكس ما دلت عليه أعلى نسبة أي لا ينبغي أن يعامل كباقي التلاميذ، بالمقابل دلت أدنى نسبة على التغاضي عنه فذلك أيضا منافيا لأخلاقيات المهنة ومحدودية الإمكانات العلمية والمهارية لديه .

الجدول10: يبين رأي المبحوثين حول ضرورة وجود معلمين متخصصين أو قسم خاص لهذه الفئة.

السؤال	الإجابة					
	نعم	النسبة	لا	النسبة	رفض الإجابة	النسبة
ضرورة وجود معلمين متخصصين أو قسم خاص لهذه الفئة	64	% 58,71	43	%39,45	02	% 1,83

تبين معطيات هذا الجدول أن النسبة الأعلى تركزت عند الذين صرحوا بضرورة وجود مدرسة أو قسم خاص لهذه الفئة وذلك بنسبة (58,71%)، أما الذين أدلو بالنفي أي لا ضرورة لوجود قسم خاص فيمثلون نسبة (39,45%) ، بينما شكلت نسبة الذين امتنعوا عن الإجابة بـ(1,83 %) من حجم العينة.

إن المتأمل لطبيعة التفاعل بين مكونات العلمية التعليمية، يدرك أنه مهما توفرت الإمكانيات الجيدة من مناهج دراسية، وإمكانات مالية ومادية ولم يتوفر المعلم القادر على تفعيل تلك في الموقف الصفي لمصلحة

العملية التعليمية، فإن ذلك يعد تعليما يؤثر على بلوغ الأهداف المخطط الوصول إليها في كل البرامج التعليمية على هذا الأساس جاءت أعلى نسبة تؤكد على ضرورة وجود قسم خاص أو معلمين متخصصين لهذه الفئة لأنهم يجب أن تتوفر فيهم كفايات لذلك كما أشرنا في الدراسة النظرية. أما بالنسبة لمن صرحوا بأنه لا ضرورة من وجود معلمين أو قسم خاص لهذه الفئة فيمكن إرجاع ذلك إلى ثقة هؤلاء بقدراتهم العلمية والمعرفية وأدائهم المهني، أو يمكن أن نرجع ذلك إلى نقص وعي وادارك لحاجات وخصائص الموهوبين ومدى أهمية الكشف المبكر لهم ، لأن ذلك يلعب دورا كبيرا في صقل الموهبة وتعهدها بالرعاية.

الجدول11: يبين مدى مساعدة الوضعيات التعليمية الموجودة في مناهج التدريس الجديدة على تنمية وكفاءة الموهوب.

السؤال	الإجابة					
	نعم	النسبة	لا	النسبة	رفض الإجابة	النسبة
الوضعيات التعليمية الموجودة في مناهج التدريس الجديدة تساعد على تنمية كفاءة الموهوب	75	68,81	32	29,36	02	1,83 %

تبين معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين أدلو بأن الوضعيات التعليمية في مناهج التدريس تساعد على تنمية كفاءة الموهوب وذلك بنسبة (68,81%)، أما الذين أدلو بالنفي بمعنى لا تساعد على تنمية كفاءة الموهوب فيمثلون نسبة (29,36%)، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فيمثلون نسبة (1,83 %) من حجم العينة.

بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تعمل على تمكين المتعلمين من اكتساب المعرفة والكفاءة للارتقاء إلى مستوى المتعلم النموذجي، فإذا كانت الوضعيات مخططة تؤسس لتعلمات حقيقية، مبنية على دروس تهدف لرفع كفاءة المتعلم والانفتاح على البيئة الخارجية وربطها بالواقع مع مراعاة خصائص واحتياجات وقدرات التلاميذ في إعدادها وصياغتها حتى تتلاءم مع تلك الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ كما دلت عليه أعلى نسبة، تعمل على تنمية وتحفيز مواهب التلاميذ من خلال خلق جو للتفاعل الديمقراطي تشجيع طرح الأسئلة والمناقشة في حل المشكلات تطوير طرق التدريس والاعتماد على وسائل تعمل على استثارة وجذب اهتمام التلاميذ خاصة الموهوبين. بالمقابل دلت أدنى نسبة على عدم وجود وضعيات تحفز وتنمي كفاءة الموهوب في المناهج الجديدة يمكن أن نرجع ذلك إلى عدم قدرة بعض المعلمين على تبني البداغوجيا الجديدة في التدريس بمعنى مازالوا يعتمدون على الطريقة التقليدية التلقين والاسترجاع مع تبني الأسلوب التسلطي بشكل تكبح فيه قدرات التلاميذ.

12.خاتمة :

يقع على العملية التعليمية بمكوناتها وعناصرها المتداخلة والمتفاعلة دور كبير في رعاية واكتشاف الموهوبين، خاصة في المراحل المبكرة من حياة الأطفال لمواجهة احتياجات هذه الفئة واكتشافها وتنمية مواهبها وصقلها، ويأتي في مقدمة تلك العناصر المعلم لما له من أهمية في العملية التعليمية فهو المسؤول على كبت أو تشجيع هذه الموهبة لذلك فهو يساهم بشكل كبير في الكشف عن الموهوبين من خلال العملية الاتصالية داخل الصف وهذا حسب ما دلت عليه نتائج الدراسة :

- إن الاتجاهات الايجابية نحو الموهوبين تعد مرحلة أولية لتقبل وجودهم من طرف المعلم حسب ما دلت عليه النسبة، فذلك يجعل المعلم يتخذ الإجراءات اللازمة لصقل الموهبة ورعايتها والاهتمام بها.

- للمعلم دور أساسي في العملية التربوية بالإضافة إلى كونه ناقل للمعرفة لابد أن يوجه جهده لتنمية مداركه ومعارفه ذلك أن البيئية التربوية تمتزج بأشكال من الشخصيات هو مطالب بالتعامل والحرص على معرفة حاجاتها والعمل على تلبيتها، لذلك نجدهم يقومون بنشاطات تربوية هادفة غرضها الكشف عن الموهوبين حسب ما دلت عليه النسبة .

- يتميز الموهوب ببعض السمات فقد لا تظهر للشخص العادي وإنما يحتاج ذلك إلى قدرات ومهارات ، على هذا الأساس جاءت النسبة الأعلى لتعبر عن سعي هؤلاء للبحث والمطالعة للتنمية المعارف والمهارات فمجرد الشك بوجود تلميذ لديه تفوق فذلك يحفز المعلم للبحث والتقصي حتى يستطيع التعامل معه

- في ظل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات المعلم لم يعد يعتمد على الأساليب التدريسية التقليدية المبنية على التلقين والاسترجاع والأسلوب التسلطي، ويتبنى بدلا من ذلك الأساليب الحديثة في معالجة مادة موضوع التعلم، والتي تتخذ المتعلم محورا لها، ويعمل على إقامة العلاقات الديمقراطية داخل حجرة الصف ويشجع أسئلة التلاميذ وأفكارهم المختلفة، ومواجهة المتعلم بأشكال معقولة من التحدي والإثارة، وتشجيع الحوار والمناقشة وحل المشكلات وهذا ما دلت عليه النسبة تبني الحوار في التدريس

- إن وجود معلم مؤهل علميا وأكاديميا يبحث دائما عن تنمية مهاراته كما أكدته النسبة، لإدراك احتياجات التلميذ ومعرفة العوائق التعليمية التي تحول دون تعلم بعضهم بشكل جيد، استخدام وسائل مثيرة في التدريس والاهتمام بهم وتشجيعهم على طرائقهم الخاصة في التفكير والحل لإدماجهم.

- بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات تعمل على تمكين المتعلمين من اكتساب المعرفة والكفاءة للارتقاء إلى مستوى المتعلم النموذجي، فإذا كانت الوضعيات مخططة تؤسس لتعلمات حقيقة، تهدف لرفع كفاءة

المتعلم والانفتاح على البيئة الخارجية وربطها بالواقع مع مراعاة خصائص واحتياجات وقدرات التلاميذ في إعدادها وصياغتها حتى تتلاءم مع تلك الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ أكيد ستكون كما دلت عليه أعلى نسبة تعمل على تنمية وتحفيز مواهب التلاميذ من خلال خلق جو للتفاعل الديمقراطي وتشجيع طرح الأسئلة والمناقشة في حل المشكلات تطوير طرق التدريس والاعتماد على وسائل تعمل على استثارة وجذب اهتمام التلاميذ خاصة الموهوبين.

ومما سبق وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة نصل إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة: فمهارة وكفاءة المعلم وقدراته على تفعيل عملية الاتصال وذلك بخلق جو تعلمي ديمقراطي يسوده الحوار والتحفيز والدعم، خاصة في ظل بيداغوجيا الكفاءات التي يكون فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية يشكل أنجع أساليب للكشف عن الموهوبين

13.اقتراحات وتوصيات:

- إعطاء أهمية لعلمية الاتصال داخل الصف من قبل المعلم لما لها من دور في تيسير عملية التفاعل في الموقف التعليمي.
- ضرورة التحكم في مهارات الاتصال لأنها تحدد عملية التفاعل الإيجابي كالحوار، القدرة على توصيل المعلومات والأفكار ، التعامل مع مختلف الفئات الموجودة في الصف بما فيهم الموهوبين .
- ضرورة تكوين المعلمين وتدريبهم وتأهيلهم للتحكم في مهارة الاتصال.

14. قائمة المراجع:

1. ختام العناتي، وعلي العياصرة (2007)، الاتصال المؤسسي في الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان ، الأردن ، دار الحامد للنشر والتوزيع .
2. سلوى عثمان الصديقي، وهناء حافظ بدوي (1999)، أبعاد العملية الاتصالية، الازاريطة، المكتب الجامعي الحديث .
3. سلوى عثمان عباس الصديقي ،وأميرة منصور يوسف علي (2005)، الاتصال والخدمة الاجتماعية ، الازاريطة ، دار المعرفة الجامعي.

4. ظافر بن سعد بن عبد الله الشهري(2004)،دور الاتصال والإعلام في تشجيع المدمنين على التقدم طوعا للعلاج دراسة ميدانية على المدمنين المتقدمين طوعا للعلاج في مستشفى الآمال بمدينة الرياض ، رسالة لماجستير في العلوم الشرطية غير منشورة ، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

5. عبد الباقي عجيلات (2017/2016)، دور الأسرة في رعاية الأبناء الموهوبين – المتفوقون دراسيا نموذجا- دراسة ميدانية على عينة من المتفوقين في شهادة البكالوريا بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

6. عبد المطلب أمين القريطي(2001)، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة وتربيتهم، ط3، القاهرة، توزيع دار الفكر العربي .

7. عبده إبراهيم الدسوقي (2004)، وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية الإسكندرية، مصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

8. عبود حارث (2009)، الاتصال التربوي ، ط1، الأردن ، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع

9. فاطمة جمعة (2000)، العوامل المشتركة المؤثرة في تربية الموهوبين في المجتمع المصري دراسة تحليلية ، مجلة التربية والتنمية ، العدد 21، القاهرة ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية

10. كمال أبو سماحة وآخرون (1992)،تربية الموهوبين والتطوير التربوي ، عمان ، دار الفرقان.

11. ماجدة السيد عبيد(2001)، تربية الموهوبين والمتفوقين،ط1، عمان،دار الصفاء للنشر والتوزيع.

12. مبارك السيف(1998)، دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الرياض:جامعة الملك سعود،

13. محمود شاكر جودت (2012)، الاتصال في علم النفس،ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع

14. مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة (2010)، سيكولوجية الأطفال الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة، ط3، الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

15. نافية قطامي وآخرون(2008)، تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في المؤسسات التربوية، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

16. نورة إبراهيم السليمان (2006) ،التفوق العقلي والموهبة والإبداع ، الرياض ،الجريسي للنشر .

17. وفيق صفوت مختار(2005)،سيكولوجية الأطفال الموهوبين خصائصهم مشكلاتهم أساليب رعايتهم، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

18. Le petit Larousse en couleurs (1986),éditeur13392 , PARIS, Edition France.

19. Mucchilli Roger (1980), communication et réseaux de communication, PARIS ,Ed – ESF